



مسابقة الفنان الشاب للعام 2004 - جائزة حسن حوراني الإعلان عن نتائج المسابقة

أعلنت مساء يوم السبت 25 أيلول 2004 لجنة تحكيم جائزة هذا العام نتائج مداولاتها، حيث فاز محمد جحا بالجائزة الأولى عن عمله "حبل غسيل" وشادي حبيب الله بالجائزة الثانية عن عمله "بدون عنوان" ومهند اليعقوبي بالجائزة الثالثة عن عمله "بعد". وأنتت اللجنة على عمل الفنان محمد أبو سل "صندوق العجب".

واليكم التقرير لكامل

تقرير لجنة التحكيم - 25 أيلول 2004

تود اللجنة أن تعبر عن وافر سعادتها للمشاركة في لجنة تحكيم مسابقة الفنان الشاب للعام 2004 - جائزة حسن حوراني. لقد تفحصنا بعناية وعمق فائقين مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية عبر وسائط متعددة ضمت أعمال التركيب في الفراغ، والتصوير، والرسم، والكلاج، والفيديو، والنحت ممثلة الممارسة الفنية الفلسطينية، داخلاً وفي المنفى. لقد كانت هذه التجربة تجربة مثرية جداً لنا أكدّت لنا لأي مدى أصبح الفن الفلسطيني قادراً على التحرك في فضاء عالمي مستخدماً لغة عالمية.

لقد كانت المشاريع الفنية للمرشحين العشرة في المرحلة ما قبل النهائية (بدءاً من مرحلة المقترحات ونماذج الأعمال إلى الاكتمال) موضع تحول، وتغيير، وحوار عن قرب مع منسّق المعرض. لقد مُنح كل مشارك من مشاركي المرحلة النهائية حيزاً واهتماماً كافيين لتطوير أعمالهم في فضاءها الخاص حتى وإن كان العمل نفسه الهاجس الأساسي للفنان. لقد تم توزيع الأعمال الفنية على مدينتي رام الله والبييرة حيث كان بإمكان الفنانين التشاور مع منسّق المعرض مكاتبة أو بالهاتف، أو بالزيارة الميدانية لمن تمكنوا من ذلك بغرض توفير أكثر الظروف ملائمة للعمل. ومع ذلك، فإن الفنانين المشاركين من غزة لم يكن بإمكانهم الاستفادة من الزيارات الميدانية، رغم أنهم تواصلوا، وبدرجة عالية من الاستثنائية، مع منسّق المعرض عبر الهاتف والبريد الإلكتروني. وقد كانت النتيجة استخداماً مثيراً لأمكنة متعددة.

لقد عاين أعضاء لجنة التحكيم (القادمين من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفلسطين) المعرض بأكمله لاحتياز تصور عام. وبعد الانتهاء من الجولة الأولى للنقاش، قابل أعضاء اللجنة كلا من الفنانين المشاركين على انفراد أو عبر الهاتف. واستندت المداولات إلى تقدير بالغ لقيمة الأعمال الفنية التي كانت، في ذاتها، مكثفة ومتقّدة، وكذا كانت المداولات حولها.

لقد حظي التجديد باهتمام اللجنة، وكان سيّد الاعتبارات في الاستخدام الإبداعي للوسيط، تقليدياً كان أم غير تقليدي، وفي طاقة الأعمال في نقل فكرتها. لقد استجبتنا للأعمال شعورياً وفكرياً في أن معاً، كما جاء الحكم عليها بصرامة بوصفها أعمالاً فنية قادرة على استخدام لغة عالمية بصرف النظر عن سياقها المباشر.

غير أنه، وبغض النظر عمّا في الأعمال كلها من قوة، فقد تم اتخاذ قراراتنا بالإجماع.

واللجنة إذ تمنح الجوائز الثلاث الأولى، فإنها تود قبلاً أن تنتهي على عمل محمد أبو سل "صندوق العجب" لاستخدامه الطموح والاحترافي لأوساط وتقنيات متعددة.

تُمنح الجائزة الثالثة لعمل مهند اليقوبي "بعد" الذي هو مقولة شعرية في الرغبة والصدافة. إنها، قبل كل شيء، مقولة في استبقاء اليقين والوقت في زمن اللايقين. إنها سلسلة من الوثائق الصورية التي تستبطن وجهة نظر محقق يستتبع مجهوله في ثنائية راقصة بين المصور وموضوعه، الذاتي والموضوعي، امتزاج التعاطف والتوق، مجبرة المتلقي على حل الغموض الذي يتواتر في العمل ويؤثره. ينجزُ اليقوبي هذا كله عبر الاقتصاد في اختياراته التصويرية بغية حمل موضوع التصوير على أن يبرز من خلال المقالة كشكل للعمل.

تمنح الجائزة الثانية لعمل شادي حبيب الله "بدون عنوان" الذي يجمع بين عناصر مدروسة بعناية في عمل تركيبى يسهم في بناء جو موحد ومقلق للمشاهد. إن الصفاء شبه الطبي القارس مقروناً بعرض مقتصد للأشياء يهيئ علاقة مرصية بين الشخصيات الفأرية الممسوخة وسلسلة من أغطية براميل القمامة المنسوخة لإنجاز مخيال مدهش. إن هذا العمل جدير بالاهتمام لأن الفنان يسقط أي قراءة تصنيفية للعمل، على الرغم من أن الأفكار التي ينهل منها لها صبغة عالمية أكثر من صبغتها المحلية.

وأخيراً، تُمنح الجائزة الأولى لمحمد جحا الذي يمثل عمله "حبل الغسيل" حبكة محسوبة في البساطة والمباشرة، وفي القوة والرفقة. في هذا العمل الذي يضم رسومات تعبيرية، ولوحات، وأشياء، يحول جحا موقع عمله إلى ساحة حقيقية للعب، إلى حديقة من البراءة والتجربة. عبر هذا العمل يسترعي جحا اهتمامنا إلى سؤال البراءة بما فيه من أمل أو فساد في زمن المحنة. يدعو "حبل غسيل" المتلقي للتأمل في هذه الإشكالية المركزية في السياق الفلسطيني. فمن جهة، يستدعي العمل أفكاراً في الفانتازيا واليوتوبيا، ويُعرض المتلقي، من جهة أخرى، للحذر المتواصل تجاه قابلية هذه اليوتوبيا للتحقق. إن المجموعة الهائلة من الرسومات واللوحات ذات المهارة العالية غاية في التدفق وكأن الفنان كان في سباق مع الزمن ذاته. إن كل إشارة وشكل وبورتريه ليست محض عرض إشاري للتلاعب ما بين العفوية والتحكم، بل هي كذلك، أداة مفهومية تقبض على سردية العمل وتديمها في حاضر يرفض التنازل عن حرية الطفولة المتخيلة.

وشكراً،

سعاد العامري

ساشا كرادوك

أوكوي اينفيزور

حسني رضوان

شريف واكد